من الصحافة الإيرانية

التضليل بالأرقام لتعويض هزيمة الفوضى.. مقامرة الغرب الأخيرة ضدّ إيران

كيهان

رأت صحيفة "كيهان" الإيرانية، أن فشل مشروع الفوضى في إيران دفع المحور الغربي–العبري إلى اللجوء لما وصفته بـ«الإرهاب الإحصائي»، عبر تضخيم أرقام الضحايا وخلق أعداد وهمية، في محاولة لتبييض جرائم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وإبقاء فتنة منهارة حيّة في الوعي الإعلامي.
وأضافت الصحيفة، في تقرير تحليلي نُشِر يوم الثلاثاء ٢٧ كانون الثاني/ يناير، أن غرف التفكير في واشنطن ولندن راهنت لسنوات على إسقاط نظام متجذر في وعي المجتمع الإيراني؛ لكنها خسرت رهاناتها المتتالية أمام تماسك الإرادة الشعبية، مشيرة إلى أن أحداث الفتنة الأخيرة انهارت بفعل حكمة القيادة، وضبط النفس الأمني، والحضور الشعبي الواسع في ١٢ كانون الثاني/ يناير.
وتابعت الصحيفة: أن الآلة الإعلامية المعادية انتقلت بعد الهزيمة الميدانية إلى مرحلة «تلويث المعلومات»، عبر وسائل مثل «إيران إنترنشنال» و«بي. بي.سي»، التي روّجت أرقامًا خيالية عن أعداد القتلى دون أي أدلة موثوقة، في مسعى لخلق صدمة نفسية عالمية وتمهيد الرأي العام لعدوان محتمل.
ولفتت "كيهان" إلى أن أهداف هذا التضليل تتراوح بين إبقاء مستوى التوتر الداخلي مرتفعًا، وبث الأمل في صفوف المخرّبين، وتخفيف الضغط الدولي عن جرائم الكيان الصهيوني في غزة من خلال مقارنات مضللة. وأوضحت: أن ما يجري ليس نقلًا للأخبار، بل عملية منظمة لبث القلق المزمن، ودفع المجتمع إلى استنزاف نفسي دائم عبر سيناريوهات حرب مفبركة.
وأكدت الصحيفة أن تصريحات مسؤولين أمريكيين سابقين كشفت تورط أجهزة استخباراتية في توجيه الفوضى، معتبرة أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هو المسؤول الأول عن الدماء التي سالت، سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا. واختتمت بالتشديد على أن صناعة الإحصاءات المزيفة في الإعلام هو المحاولة الأخيرة لمشروع مفلس، مؤكدة أن إيران لن تتراجع أمام التهديد، وأن محاسبة الجناة ستبقى أولوية داخلية ودولية.

تصعيد عسكري أم ورقة ضغط في لحظة التفاوض؟

ستاره صبح

رأت صحيفة "ستاره صبح" الإيرانية، أن أعمال الشغب الأخيرة في إيران وما رافقها من سقوط قتلى وجرحى، فتحت الباب أمام تصعيد سياسي وإعلامي دولي، ترافق مع مواقف عدائية للرئيس الأمريكي الذي اصطف إلى جانب التيارات المعادية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وشجّع بشكل علني على استهداف المؤسسات الحكومية في إيران.
وأضافت الصحيفة، في تقرير لها يوم الثلاثاء ٢٧ كانون الثاني/ يناير، أن الولايات المتحدة، بالتوازي مع هذه التطورات، شرعت بإرسال معدات عسكرية ثقيلة إلى مياه الخليج الفارسي، في خطوة عكست انتقال الضغوط من المستوى السياسي إلى التهديد العسكري المباشر. وتابعت الصحيفة: أن قائد القيادة المركزية الأمريكية، إلى جانب جاريد كوشنر صهر ترامب، توجها إلى تل أبيب لإجراء محادثات مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني وقادة عسكريين، في مؤشر على تنسيق أمني واسع، اعتبره محللون تمهيدًا محتملاً لمواجهة جديدة ضد إيران.
ولفتت الصحيفة إلى أن الانتشار العسكري الأمريكي لا يقتصر على حاملة واحدة، إذ تنشط عدة قطع بحرية في نطاق سنتكام، إضافة إلى مناورات جوية ونقل طائرات عسكرية من أوروبا إلى قواعد في قطر والكويت، ما يعكس رفع مستوى الجهوزية القتالية.
واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن المنطقة تقف على حافة تحول خطير، إلا أن الدبلوماسية في اللحظات الأخيرة، إلى جانب رفض الشعب للتدخل الخارجي والعنف، قد تشكل فرصة لاحتواء التصعيد إذا أُحسن استثمارها سياسيًا واقتصاديًا.

أزمة بلا غطاء شرعي.. أمريكا والخلل الداخلي في فنزويلا

آرمان امروز

رأى الكاتب الإيراني "حسن بهشتي بور" أن العامل الأوضح في تشكّل الأزمة الدولية الأخيرة يتمثل في الدور المباشر للرئيس الأمريكي، معتبرًا أن قراره باختطاف رئيس دولة مستقلة يشكل انتهاكًا صريحًا لقواعد القانون الدولي، ومبدأ السيادة الوطنية، وحظر استخدام القوة في العلاقات الدولية.
وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "آرمان امروز" الإيرانية يوم الثلاثاء ٢٧ كانون الثاني/ يناير، أن هذا السلوك يندرج ضمن سياق تاريخي طويل من التدخلات الأمريكية في أمريكا اللاتينية، من غواتيمالا إلى تشيلي وبنما، مشيرًا إلى أن منطق هذه الخطوة أقرب إلى إسقاط حكومة أليندي، حيث كان الهدف الحقيقي منع استمرار نموذج سياسي واقتصادي يتعارض مع مصالح واشنطن.
وتابع الكاتب: أن الإدارة الأمريكية منحت نفسها، عبر تفسيرات فضفاضة لشعارات مثل «مكافحة المخدرات» و«إعادة الديمقراطية»، حق التدخل العابر للحدود، محذرًا من أن تجاهل كلفة هذا السلوك قد يحوله إلى سابقة خطيرة في النظام الدولي.
ولفت الكاتب إلى أن حصر الأزمة في العامل الخارجي فقط يقدم صورة ناقصة، إذ إن أداء حكومة مادورو ساهم تدريجيًا في تآكل الشرعية الداخلية بفعل الأزمة الاقتصادية، والتضخم، وتراجع مستوى المعيشة، واتساع الهجرة، وتضييق المجال السياسي، ما أضعف القدرة على تعبئة الشارع في لحظة التدخل، منوهاً إلى أن صمت الجيش أو تردده كان عاملًا حاسمًا في تسهيل التدخل، نتيجة انقسامات داخلية وضغوط متعددة، مؤكدًا أن تماسك المؤسسة العسكرية يبقى مرهونًا باستمرار الشرعية السياسية.
واختتم الكاتب بالتشديد على أن الأزمة تقدم درسًا واضحًا مفاده أن الاعتماد على الخارج، دون إصلاح داخلي حقيقي، لا يحمي الدول ولا يصون سيادتها.

من الولاية إلى الردع.. حين تتحوّل الكلمة إلى معادلة وجود

الوفاق ٦
د. اكرم شمص

ليست كلمة الشيخ نعيم قاسم مجرّد خطاب تضامني مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولا هي بيان تعبوي عابر في لحظة توتر إقليمي، بل يمكن اعتبارها نصًا تأسيسيًا يعيد تعريف معنى السياسة في زمن الصراع المفتوح، ويؤسس لمنطق جديد في فهم العلاقة بين العقيدة والقرار، وبين الإيمان والردع، وبين الفكرة والسلاح.
منذ الجملة الأولى التي حدّد فيها موقع الإمام الخامنئي بقوله: "هو وليّ أمرنا، هو قائدنا، وهو الذي يشرّع حقيقة مواقفنا فيما يتعلّق بالتحديات والمسؤولية الشرعية"، يضع الشيخ نعيم السياسة خارج إطار البراغماتية التقليدية، وينقلها إلى مستوى فلسفي أعلى: مستوى المعنى والشرعية والغاية. هنا، لا تعود المقاومة مجرّد تنظيم مسلّح، بل تتحوّل إلى كيان يرى نفسه امتدادًا لمسيرة تاريخية تبدأ بالنبوة، تمرّ بالإمامة، وتستمر في زمن الغيبة عبر الولاية.
بهذا المعنى، يصبح القرار السياسي فعلًا أخلاقيًا قبل أن يكون تكتيكًا عسكريًا. وهذه الرؤية تفسّر لماذا اعتبر الشيخ نعيم أن التهديد باغتيال الإمام الخامنئي ليس استهدافًا لشخص، بل زلزالًا وجوديًا: "عندما يهدد ترامب أو غيره القائد بالقتل، يعني أنه يهدد ملايين، بل عشرات الملايين.. وهذا أمر لا يمكن السكوت عنه".
فلسفيًا، هذا الموقف يعكس فهمًا خاصًا للقيادة: القائد ليس جسدًا، بل رمز لمعنى، والاعتداء على الرمز هو اعتداء على الفكرة، والفكرة هنا هي أساس هوية محور كامل. لذلك يصبح الردّ ليس خيارًا سياسيًا، بل ضرورة وجودية. ومن هذا المنطلق، لا يمكن قراءة خطاب الشيخ نعيم بمعزل عن الأدبيات العالمية التي تناولت مفهوم الردع بوصفه مسألة إدراك وإرادة قبل أن يكون مسألة ترسانة وسلاح.

من فلسفة الردع إلى منطق البقاء.. حين يلتقي الفكر بالميدان

ما يطرحه الشيخ نعيم قاسم ينسجم بعمق مع ما قدّمه منظّرو الردع في الفكر الاستراتيجي الحديث. توماس شيلينغ، في كتابه الشهير The Strategy of Conflict، يبين أن الردع الحقيقي لا يقوم فقط على حجم القوة، بل على إقناع الخصم بأن الطرف الآخر يرى الصراع كمسألة مصير لا كمجرد نزاع مصالح. وهذا بالضبط ما تعكسه مقولة الشيخ: "دماؤنا لا نستطيع أن نصرفها، ومقاومتنا لا نستطيع أن نقوم بها من دون إذن شرعي"، إذ تتحول المواجهة إلى التزام أخلاقي - وجودي لا إلى صفقة سياسية.
كما تشير دراسات RAND Corporation و International Institute for Strategic Studies (IISS) إلى أن أي حرب كبرى على إيران ستأخذ طابعًا إقليميًا متعدد الجبهات، لأن شبكة الحلفاء المرتبطة بطهران ليست تحالفات تكتيكية عابرة، بل منظومات ردع مترابطة. وهذا يضع خطاب الشيخ نعيم في سياق مدرسة واقعية متقدمة ترى أن الدفاع عن المركز هو دفاع عن الأطراف، والدفاع عن الأطراف هو دفاع عن المركز، في حلقة بقاء واحدة لا يمكن تفكيكها.
ويفسّر هذا الإطار النظري لماذا انتقل الشيخ نعيم من التنظير العقائدي إلى كشف الحسابات العملية للخصم، كاشفًا ما يدور في كواليس القرار الأميركي - الصهيوني.

من وهم التجزئة إلى وحدة المصير

هنا يبلغ الخطاب ذروة صراحته السياسية حين يقول: إن "الصهاينة وأمريكا يفكرون، هل ضرب حزب الله أولًا ثم إيران أفضل؟ أم ضرب إيران أولًا ثم حزب الله أفضل؟ أم ضرب الإثنين معًا؟" هذه العبارة تختصر عقلية الخصم: عقلية تبحث عن تفكيك المعركة إلى أجزاء قابلة للإدارة، على قاعدة أن إسقاط أحد أعمدة المحور سيُضعف البقية تلقائيًا. إنّه منطق التجزئة الاستعمارية الكلاسيكي: اضرب الأطراف منفردة لتجنب مواجهة الكتلة كاملة؛ ولكن ردّ الشيخ يأتي كقلبٍ للمعادلة: "أمام العدوان الذي لا يفرّق بيننا، نحن معنيون بما يجري ومستهدفون بالعدوان المحتمل، ومصمّمون على الدفاع؛ لكننا لسنا حياديين".
فلسفيًا، هذا إعلان إنتقال من منطق تعدد الساحات إلى منطق وحدة المصير. أي أن السؤال لم يعد: متى نتدخل؟ بل: كيف نحمي وجودنا الجماعي عندما يُستهدف أحد أركانه؟ والطلب الأميركي - الصهيوني بالحصول على تعهّد بعدم التدخل ليس دليل قوة، بل دليل قلق. إنّه اعتراف ضمني بأن حزب الله يمتلك قدرة حقيقية على قلب مسار أي حرب تُشنّ على إيران عبر فتح جبهة ضاغطة تغيّر ميزان الكلفة والعائد. بمعنى أدق: هم لا يخشون فقط صواريخ الحزب، بل يخشون فلسفة الحزب؛ الفلسفة التي ترى أن خسارة إيران تعني خسارة شروط البقاء لكل محور المقاومة، وأن الدفاع عنها يتحول تلقائيًا إلى دفاع عن الذات. وهنا تتكامل الكلمة مع جوهر المقال: حزب الله لا يقدّم نفسه كفاعل ينتظر التعليمات، ولا كطرف متهوّر يسارع إلى الإشتعال، بل كقوة واعية تمسك بخيارات متعددة ضمن بوصلة واحدة: بوصلة الكرامة والوجود.

> **خطاب الشيخ نعيم يقول للخصوم بوضوح: أي حرب على إيران لن تبقى محصورة، وأي رهان على تفكيك المحور بالتجزئة هو رهان خاسر**

بين الحياد والمصير.. سقوط وهم المنطقة الرمادية

في واحدة من أهمّ فقرات الخطاب، يقرّ الشيخ نعيم بأن الحزب أمام احتمالات متعددة: تدخل أو عدم تدخل، تصعيد أو ضبط إيقاع؛ لكنه يحسم جوهر المسألة بقوله: "لكننا لسنا حياديين". هذه العبارة القصيرة تُسقط فكرة المنطقة الرمادية التي تحاول بعض القوى تسويقها. فالحياد في صراع يُعاد فيه رسم خرائط المنطقة ليس موقفًا أخلاقيًا ولا واقعيًا، بل شكل من أشكال الانتحار البطيء. فالخطاب هنا يلامس جوهر الفلسفة السياسية الواقعية: عندما تكون المواجهة على مستوى الوجود، يصبح عدم الانخراط نوعًا من الانخراط لصالح العدو.

الدفاع بوصفه فعل كرامة لا معادلة أرقام

إذا كان الحياد وهمًا، فإن معيار القوة نفسه يحتاج إلى إعادة تعريف. وهنا يذهب الشيخ نعيم أبعد من الحسابات العسكرية البحتة حين يقول: مَن قال إن الدفاع يقتصر على التكافؤ بالقوة؟ أصلًا الدفاع يكون عندما لا يوجد تكافؤ. هذه الجملة تختصر فلسفة المقاومة منذ نشأتها. فالقيمة ليست في موازين السلاح، بل في إرادة كسر المشروع المقابل. والدفاع هنا ليس محاولة انتصار تقني، بل فعل رفض تاريخي للخضوع. وهو منطق يلتقي مع مقولة الإمام الحسين(ع): "موت في عزّ خير من حياة في ذلّ".

إيران.. الظهير الذي لا يُستغنى عنه

بهذا الفهم الجديد للقوة والدفاع، تتقدّم إيران في الخطاب لا كحليف عادي، بل كركيزة وجودية. حين يقول الشيخ نعيم: "إيران ساعدتنا ٤٢ أو ٤٣ سنة ولا زالت في مشروعية تحرير الأرض"، فهو يرسم معادلة استراتيجية واضحة: بقاء محور المقاومة مرتبط ببقاء مركزه. ومن هنا، يصبح الدفاع عن إيران دفاعًا عن خطوط الإمداد، وعن ميزان الردع، وعن قدرة الحزب نفسه على الاستمرار داخل المعادلة اللبنانية.

من الكلمة إلى المعادلة

خطاب الشيخ نعيم قاسم يقدّم نموذجًا نادرًا في السياسة المعاصرة: خطاب لا يفصل بين الإيمان والاستراتيجية، ولا بين الفكرة والسلاح. إنه يقول للخصوم بوضوح: أي حرب على إيران لن تبقى محصورة، وأي رهان على تفكيك المحور بالتجزئة هو رهان خاسر.
وفي العمق، يقدّم لجمهور المقاومة معنى أعمق للثبات: أن تكون مع الحق حتى لو كنت وحدك، وأن تختار الكرامة حتى لو كان ثمنها عاليًا. هكذا تتحوّل الكلمة إلى معادلة، ويتحوّل الخطاب إلى جزء من الردع، ويصبح حزب الله -وفق هذه الرؤية - ليس مجرد لاعب لبناني، بل ركنًا في معركة مصير إقليمية عنوانها الأكبر: "هيهات منّا الذلّة".

كيف تغلّبت إيران على مخطط عشرة أجهزة استخبارات معادية؟

الوفاق/ ما جرى في أحداث ٨ و٩ كانون الثاني/ يناير لم يكن مجرد عملٍ إرهابي، بل كان أبعد من ذلك بكثير. فقد أطلق أعداء إيران، عبر مخططٍ واسع وشامل وبالاستغلال المتعمّد للاحتجاجات الاقتصادية، حرب شوارع عشوائية بلا تمييز؛ حربًا سقطت خلالها ٢٤٢٧ روحًا عزيزة، وأدخلت إيران في حالة حداد وحزن عميقين.
يعود التخطيط لهذه العملية إلى أشهرٍ سابقة. وتُظهر مراجعات إحدى الجهات الاستخبارية أنه عندما فشل العدو في حرب الأيام الإثني عشر المفروضة، ولم يحقق مكسبًا من شروره وجرائمه في الهجوم العسكري على إيران، جرى تشكيل ما سُمّي بـ«غرفة قيادة العدو» لتنفيذ أعمالٍ إرهابية داخل إيران، ضمّت ١٠ أجهزة استخبارات معادية ومتنافسة، وذلك مباشرةً بعد انتهاء حرب الأيام الإثني عشر.
وتُبيّن الوثائق والمعلومات التي جرى الحصول عليها من غرفة القيادة المذكورة أن «إثارة الفوضى الداخلية، والتدخل العسكري، وتحريك الجماعات التخريبية» شكّلت أضلاع عمليتهم الرامية إلى خلق لحظة تهديد وجودي ضد إيران الكبرى. لقد واجهت قوات حفظ الأمن هذا المخطط الخبيث والمعقّد على حساب أرواحها، في ظل وضعٍ كان شديد الضبابية والالتباس. فالغالبية العظمى من المحتجّين لم تكن تعلم بعدُ ما الذي يخطط له العدو للشوارع، ولم تكن تدرك أن المقنّعين الموجودين بينهم يحملون مهمةً بالغة الخطورة، وهي «صناعة القتلى».
بالنسبة لهؤلاء المرتزقة والإرهابيين، لم يكن يهمّ كثيرًا دمُ مَن يُراق؛ سواء أكان من قوات الشرطة والأمن وقوات التعبئة، أم من المدنيين العاديين، بل وحتى من المحتجّين أنفسهم. كان لابدّ أن تبلغ مستويات العنف ذروتها، لأن المشروع كان بحاجة إلى الدم.
أمّا وسائل إعلام العدو، فقد مهّدت الأرضية منذ أيام عبر عملية منسّقة وشاملة؛ فمن جهة كانت تقدّم تدريبات على الشغب والتخريب، ومن جهة أخرى كانت تحرّض وتهيّج، وتسوّق فكرة تخريب النظام واختلاق الفوضى على أنها حلمٌ سهل وقريب المنال، تُباع للغافلين والحالمين بالسذاجة.
وكان إظهار الأكثرية ضلعًا آخر من مهمتهم؛ إذ كان يجب الإيحاء بأن غالبية الشعب تقف مع هذا التيار والفقاعة المصطنعة، وأن كل مَن لا يرافقه إنما هو في أقليةٍ مطلقة، وعليه أن يشعر بالخجل لعدم انضمامه، وأن يكون مستعدًا للمساءلة في الغد! لم يكن التغلب على هذا المخطط المعقّد أمرًا سهلًا، ولم يتحقق النصر في هذه المعركة بسهولة. فقد كان ثمنه أرواح مئات الأشخاص، كثيرٌ منهم دخلوا الميدان حتى بأيدٍ عارية، لأن الطرف المقابل كان يطلب الدم، ولأن المدافعين عن الأمن كانوا يدركون أن كل قطرة دم تُراق إنما تُدير طاحونة العدو، وترسم الابتسامة على وجوه المخططين الحقيقيين لما جرى.
إن الاستشهاد المظلوم لهؤلاء الجنود من أبناء إيران، والذي اقترن في كثير من الحالات بوحشيةٍ داعشية الطابع من قِبل الإرهابيين، كان نتيجة مباشرة لهذا الوضع.
لقد تحقق النصر في هذا الميدان بثمن الإيثار والشهادة التي قدّمها أمثال هؤلاء الرجال. فالدماء الطاهرة لهؤلاء الأعزاء، وللمواطنين الذين سقطوا ضحايا لهذه الحرب الإرهابية، هي التي أطلقت سيل الجموع المليونية في ١٢ كانون الثاني/ يناير، في طهران ومئات المدن الأخرى في البلاد، لتُسمِع الجميع حقيقة صوت الشعب الإيراني؛ صوت شعبٍ وإن كان مجروحًا ومكلومًا، إلا أنه واعٍ، صامد، وثابت في موقفه.
المصدر: KHAMENEI.IR